

الفصل العاشر

مشكلات الأطفال ... ووسائل علاجها

للأطفال مشكلات نفسية كثيرة، قد يقف عندها الآباء خائرين،

يعانون منها، ويسهرون قلقين إزاءها، ويصرخون من آثارها.

ماذا نفعل لأطفالنا العصبي؟ كيف نتعامل معه؟

أبني سرق ... أبني يميل إلى المشاجرة ...

أبني منغلوط ... أبني كاذب ... أبني يسأل أسئلة محرجة ... إلخ.

ونقطة الانطلاق للتغلب على هذه المشكلات أن يكون لدى الأبوين

قدر كافٍ من المعرفة بهذه المشكلات، وأسبابها، ومظاهرها، ومدى

خطورتها من عدمه، ووسائل علاجها، فعلى كل أبوين ألا يتهاونا في معالجة

مثل هذه المشكلات؛ لأنها تحشر بمخالبها في شخصية الطفل، فتسببها

وتحلمس فطرتها، وتشوه كمالها.

مشكلة الخوف عند الأطفال ليس غريباً أن نخاف ... الخوف أمر

طبيعي يشعر به الإنسان في بعض المواقف التي تهدد حياته بالخطر.

والخوف الطبيعي المعقول مفيد للإنسان، فإذا كان الفرد منا لا يخاف النار؛

فقد تحرقه أو تقضي عليه، لكن هناك من الخوف ما هو مرضي، بل إن من

الخوف ما هو قاتل ... فالخوف المبالغ فيه والمتكرر لأي سبب يكون خوفاً

غير طبيعي.

الخوف حالة انفعالية طبيعية يشعر بها الإنسان وكل الكائنات

الحية في بعض المواقف التي يهدده فيها نوع من الخطر، وقد تظهر هذه

المخاوف بصورة واضحة في سن الثالثة من العمر، وتتراوح درجاتها بين:

الحدز، والسهلع والرعب.

من أين يأتي الخوف للأطفال؟ هناك بعض الأمور التي تسبب الخوف

عند الطفل، ومنها:

- تهديد الأبوين له وتخويقه باستمرار مما يعرضه لمخاوف كثيرة.

- مشاهدة المناظر العنيفة أو المرعبة، واستماعه إلي القصص المخيفة،

وهذا يبين خطورة قصص الجن والعفاريت، وكذلك أفلام الرعب

والقصص البوليسية.

- فقد الحب والرعاية، حيث تكثر مخاوف الأطفال من فقد أمه أو أبيه،

أو فقد الأمن بهجر والده له، أو انفصال أمه عن أبيه، ومما سبق عليه من

أذى وكراهية وحرمان.

- الخوف بالعدوى، فحالات الخوف كغيرها من الحالات الانفعالية تنتقل

من فرد إلي آخر بالتأثير، فالكثير من الأمهات يظهرن الخوف والهلع أمام

أطفالهن، مثل خوфهن من الحيوانات الأليفة، فينشأ أطفالهن علي الخوف من

هذه الحيوانات.

- المبالغة في الخوف والقلق من الآباء علي الأبناء، فإذا رأي الصغير علي وجه

أمه الارتباك وشعوب اللون إذا جرح جرحاً صغيراً، أو وقع علي الأرض؛ فإنه

سيصاب بالذعر والخوف، وبهذا ينشأ الطفل شديد الخوف علي نفسه.

- البيئة العائلية المليئة بالتهديدات والمشاجرات والخلافات، والتي تزعزع

اظمئتان الطفل وتجعله ينشأ علي الخوف.

وأكثر مخاوف الأطفال شيوعاً تكون من الأشياء المحسوسة؛ مثل

الخوف من العسكري أو الطبيب، بينما المخاوف غير المحسوسة تكون أقل

شيوعاً، مثل الخوف من الموت والعفاريت، إلخ.

وتلك أمور غالباً ما يكون السبب في نشوتها لدى الأطفال هم الآباء أنفسهم.

ويخاف الأب والأم عندما يخوفاً الطفل من شيء يهدف الضحك والتسلية، فهذه هسة لا تظير لها، فما أقيح أن يصرخ الطفل خوفاً، والأب والأم يضحكان من خوفه.

ويمكن تقسيم الأولاد من حيث الخوف إلى:

(1) أطفال لا يخافون: وهذا أمر نادر للغاية، ويرجع عادة لقلّة الإدراك، مثل: ضعف العقل، أو الصغير الذي لا يفهم ما حوله. كالذي يمسك الثعبان جهلاً، أو سهواً، أو من عدم الانتباه.

(2) أطفال يخافون خوفاً عادياً: قد يكون الخوف شعوراً طبيعياً يحسه كل من الطفل والبالغ عندما يخاف مما يخاف منه أغلب من في سنه كالخوف من حيوان مفترس.

(3) أطفال يخافون خوفاً مرضياً: وهو خوف شاذ مبالغ فيه ومتكرر أو شبه دائم مما لا يخيف أغلب من في سن الطفل، وقد يكون وهمياً (Phobia) الخ.

علامات الخوف:

في سن الطفل الأولي: فزع علي ملامح الوجه وصراخ.

بعد السنة الثانية: صياح، وهروب، ورعدة، وتغيرات في ملامح الوجه، والكلام المتقطع، وقد يصحبه عرق وتبول لا إرادي.

التعرف علي مدى تأثير الخوف عند الأطفال بمقارنته بدرجة مخاوف

الآخرين:

- الخوف من الظلام الطبيعي لطفل الثالثة، أما إذا نتج عنه فزع شديد، فقد

الطفل انزانه، كان خوفاً شديداً في ضوء التقاليد السائدة.

- مرحلة الحضانه والطفولة المبكرة مرحلة هامة لزراعة الشعور بالأمن والعلمانية.

- كبح جماح الطفل في التعبير عن الخوف، والضغط عليه لضبط انفعالاته بالخوف، يحول دون نموه وجدانياً نحو حياة غنية بالخبرات، ويؤدي به إلى الضحالة الانفعالية والانطواء.

- دفع الطفل في المواقف التي تخيفه بهدف مساعدته للتغلب على الخوف لا يجدي معه، وقد يضره بشدة.

- الطفل الأكثر ذكاءً في البداية يخاف من أشياء كثيرة بسبب نمو مدركاته واستطلاعها لما حوله، ومع تقدم السن تقل هذه المخاوف غير المنطقية وهناك نوع من الخوف يطلق عليه اسم الفوبيا (Phobia) وهذه الفوبيا لها عدة صور منها:

♦ الخوف من المجهول.

♦ الخوف من الفشل.

♦ الخوف من الموت المرتبط بالتهديد.

وعموماً الخوف من الأشياء التي لا تمثل تهديداً حقيقياً وفعالاً.

للإنسان في الحاضر.

مِمَّ يَخَافُ الْأَطْفَالُ؟

في السنة الأولى: يخاف الطفل من الأصوات العالية الفجائية بصفة

أساسية، ومن 2 : 5 سنوات، تزداد تأثيرات الخوف بتعدد أنواعها.

والطفل يخاف من الأماكن الغريبة الشاذة، ويخاف الوقوع من

مكان مرتفع، ويخاف الغرباء، كما يخاف الحيوانات والطيور التي لم

يألفها ، ويخاف تكرار الخبرات المؤلمة كالعلاج والعمليات الجراحية مما يخاف منه الصغار في بيئته سواء كانت مخاوف واقعية أو وهمية أو خرافية، ويخاف الظلام، والدخان المتصاعد من النار، ويخاف الغول، ويخاف تصديق الأطفال للتهديدات المحيطة مثل: ساذيكك وسأصل الكهرياء إلي جسمك، العفريت ينتظرك في هذا المكان.

الخوف والثقة بالنفس: بعض الأطفال يعانون من الخوف مع معظم المواقف، وهؤلاء يعانون من ضعف الثقة بالنفس، وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، وقد يصاحبها ظهور مخاوف غير واقعية، وأعراض أخرى كعدم القدرة علي الكلام والتهتة والانتواء والخجل والاكنتاب والتشاؤم وتوقع الخطر.

أسباب عدم الثقة بالنفس:

- (1) التربية الخاطئة في الطفولة الأولى، كالحماية الزائدة، أو التدليل الزائد،
- (2) مقارنة الآباء بين طفل وآخر، بهدف التحفيز والتحميس مما يأتي بنتائج عكسية.
- (3) النقد والزجر والتوبيخ والضرب.
- (4) التشبث بالاعتمادية، التي لا تدفع الطفل إلي التعرف بمفرده علي مواقف الحياة.
- (5) تسلط الآباء وسيطوتهم.
- (6) اضطراب الجو العائلي ومنازعات الوالدين.
- (7) النقص الجسماني (عرج - حول - طول مفرط - قصر شديد - تشوه - سمّة مفرطة - انخفاض درجة الذكاء - والتأخر الدراسي).

(8) النشأة في بيئة تعاني من القلق النفسي والخوف وعدم الثقة.

(9) تكرار الفشل والإخفاق.

الوقاية من الخوف:

(1) إحاطة الطفل بجو من الدفء العاطفي والحنان والمحبة، مع الحزم المعتدل والمرن.

(2) إذا صادف الطفل ما يخيفه يجب علي الأم ألا تساعد علي التسيان حتي لا تصبح مخاوف مدهونة، فبالنظم والطمأنينة وإحاسة الأسئلة التي تحيرة يستطيع التخلص من مخاوفه.

(3) تربية روح الاستقلال والاعتماد علي النفس في الطفل.. بالتقدير وعدم السخرية وعدم المقارنة.

(4) توفير جو عائلي هادئ ومستقر يشبع حاجاته النفسية.

(5) اتزان وهدوء سلوك الآباء (بلا هلع ولا هزع) في المواقف المختلفة خاصة عند مرضه، أو إصابته بمكروه؛ لنضادي الإيحاء والتقليد والمشاركة.

(6) مساعدته علي مواجهة مواقف الخوف _ دون إجبار أو نقد _ وتفهيم حقيقة الشيء الذي يخاف منه برفقة وحنان.

(7) إبعاده عن مشيرات الخوف (المآتم _ الروايات المخيفة _ الخرافات _ الجن والعفاريت _.. إلخ).

(8) عدم الإسراف في حبه علي التدين والسلوك القويم بالتخويف من جهنم والشياطين حتي لا يزيد شعوره بالضيق والخوف.

(9) مساعدته علي معرفة الحياة وتفهم ما يجهل، وبث الأمن والطمأنينة في نفسه.

(10) تشجئته علي ممارسة الخبرات السارة حتي يعتاد التعامل بثقة وبلا خوف.

(11) عدم قلق الآباء علي الأبناء، والتقليل من التحذير وعدم المبالغة والاستهزاء والحماية الزائدة.

علاج الخوف:

(1) إزالة خوف الطفل بربط ما يخيفه بانفعال سرور (تطبيق قاعدة الاشتراط تطبيقاً عكسياً).

(2) العلاج النفسي بالكشف عن مخاوفه ودوافعها المكبوتة، وتصحيح مفاهيمه.

(3) العلاج الجماعي بتشجيعه علي الاندماج مع الأطفال وتفاعله الاجتماعي السليم.

(4) علاج مخاوف الوالدين وتحسين الجو المنزلي.

(5) تعاون المدرسة مع الآباء في علاج الأطفال وعدم استعمال التخويف والضرب في المدرسة.

(6) علي الأم أن تعلم ولدها دائماً الخشية من الله - عز وجل - حتى يرق قلبه، وتصير التقوى صفة لازمة له، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى

النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾. النازعات: ٤٠ - ٤١ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ جَنَّاتٍ ۖ الرَّحْمَنُ: ٤٦، وتعلمه الخوف من المعاصي: قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. الأنعام: ١٥، ولكن

عليها أن تحذر من الإسراف في تهديد طفلها من التخويف والتهديد بالعذاب والنار، وتدرك أن خوف الطفل من الله وحده يمنع عنه الخوف مما سواه.

التأخر الدراسي التأخر الدراسي مشكلة تربوية اجتماعية يعاني منها

التلاميذ، ويشتمل بها الآباء في المنازل، والمعلمون في المدارس، وهي من أهم المشكلات التي تشغل المهتمين بالتربية والتعليم في العالم؛ لأنها تحدد إمكانيات الدول المادية والبشرية، ويتضح حجم المشكلة إذا عرفنا أن (20) تلميذاً من بين كل (100) تلميذ يعانون من هذه المشكلة.

ويقصد بالتأخر الدراسي قلة التحصيل الدراسي للطفل بالمقارنة بمستوي زملائه.

فالطفل المتأخر دراسياً؛ هو التلميذ الذي يكون مستوي تحصيله دون مستوي نظرائه ممن هم في مثل سنه، أو يكون مستوي تحصيله أقل من مستوي ذكائه العام.

سمات وخصائص المتأخرين دراسياً

أولاً: السمات والخصائص العقلية.

- نقص الذكاء، ويكون أقل من المتوسط.
- عدم القدرة علي التركيز والانتباه، وضعف الذاكرة.
- ضعف التفكير القائم علي الاستنتاج، واضطراب الفهم.
- القدرة المحدودة علي التفكير الابتكاري والتحصيل.
- عدم القدرة علي التفكير المجرد واستخدام الرموز.
- الفشل في الانتقال المنظم من فكرة إلي أخرى.
- التحصيل بصفة عامة دون المتوسط، وفي مواد خاصة ضعيف.

ثانياً: السمات والخصائص الجسمية:

- الإجهاد والتوتر والاضطراب.
- الحركات العصبية والتوتر.

- ضعف الصحة العامة.

- ضعف الحواس كالسمع والبصر والشم والتذوق.

ثانياً: السمات والخصائص الانفعالية:

- العاطفة المضطربة والقلق والخمول والبلادة.

- الاكتئاب وعدم الثبات الانفعالي.

- الشعور بالذنب والشعور بالنقص والفضل والعجز واليأس.

- الغيرة والحقد والخجل.

- الاستغراق في أحلام اليقظة وشروء الذعن والعدوان.

- الانسحاب من المواقف الاجتماعية والانتطواء.

ثالثاً: السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية:

- القدرة المحدودة في توجيه الذات، أو التكيف مع المواقف الجديدة أو المتغيرة.

- الانسحاب من المواقف الاجتماعية، ومن ثم الانتطواء والعزلة والسلبية والانحراف.

أسباب التأخر الدراسي:

هناك أسباب تتعلق بالتأخر الدراسي منها ما يتعلق بالطفل، ومنها ما يتعلق بالمدرسة أو المنزل، بالإضافة إلى وجود أسباب أخرى مساعدة لهذه المشكلة.

أولاً: الأسباب التي تتعلق بالطفل:

(1) أسباب عقلية: والمراد منها هو ضعف الذكاء العام للطفل، والذي يعد من أقوى الأسباب في التأخر الدراسي.

(2) أسباب جسمية: والمراد منها هو اضطرابات النمو الجسمي، وضعف البنية

والصحة العامة، والأمراض الطفيلية المزمنة، واضطرابات إفرازات الغدد،
والعاهات الجسمية كطول البصر وقصره وعمى الألوان، بالإضافة إلى
حالات الاضطراب التي تصيب اللسان وأجهزة الكلام، مما يسبب صعوبة
التعلق.

(3) أسباب انفعالية: كشدّة الحياء، والقلق وعدم الاستقرار.

ثانياً: الأسباب التي تتعلق بالمدرسة:

- سوء توزيع التلاميذ في الفصول وعدم مراعاة التناسق والتجانس أثناء
توزيعهم.
- عدم الانتظام في الدراسة، وذلك بتكرار الغياب والتأخر.
- كثرة تنقلات المعلمين وعدم استقرارهم.
- الإدارة الدكتاتورية والتنظيم السيئ بالمدرسة.
- طريقة التدريس والمناهج التي لا تتماشى مع أهداف التربية الحديثة،
وعدم إدراك الصروق الفردية بين التلاميذ.

ثالثاً: الأسباب التي تتعلق بالمنزل، ومنها:

- المستوى الاقتصادي الذي يلعب دوراً خطيراً في عملية التأخر الدراسي أو
عدمه.
- المستوى الثقافي كأن يكون الطفل مثلاً في بيئة لا تهتم بالتعليم، مع عدم
توفر الجو المناسب له عند المذاكرة.
- الجو المنزلي: والمقصود منه كثرة المشاحنات والخلافات داخل الحياة
المنزلية، أو استبداد الآباء والتفريق بين الأبناء في المعاملة، أو قسوة زوج الأم أو
زوجة الأب، أو التبايل أو الإهمال، أو العقاب المستمر، أو الابتعاد عن غرس
القيم الدينية.

كل هذا يسبب القلق والاضطرابات للطفل مما يؤثر علي حياته،
ويكون نتيجة ذلك تأخره الدراسي.

رابعاً: العوامل المساعدة للتأخر الدراسي:

هناك بعض العوامل التي تسهم في تأخر الطفل دراسياً وذلك:
كفقدان التوازن العاطفي، وانحطاط المستوى الثقافي في المنزل، وعدم
المواظبة علي الحضور في المدرسة، والفقر المادي في المنزل.

علاج التأخر المدرسي:

1. دور المدرسة:

للمدرسة دور كبير في التغلب علي مشكلة التغلب الدراسي وذلك عن
طريق:

- الاهتمام بالفروق الفردية.
- التقليل من عدد التلاميذ في الفصول ذات المستوى العلمي الضعيف مع
زيادة عدد المعلمين.
- حذف المواد الدراسية التي لا تناسب مع عقول الصغار وتصوراتهم.
- الاهتمام بالتوجيه التربوي والمزيد من الإعداد الجيد للمعلم.
- محاولة تضيق الفجوة بين الدراسة النظرية وواقع المجتمعات.
- الاهتمام بالتواحي الاجتماعية وحل ما يواجه الأطفال الذين يعانون من
التأخر الدراسي من مشكلات.
- الاهتمام بالمنهج الدراسية، وطرق التدريس، ووسائل الإيضاح التعليمية.
- الاهتمام بالتواحي الصحية للتلاميذ، وعمل فحوص دورية لهم.
- أن تهني المدرسة الجو المدرسي الصالح وفق حاجاتهم ورغبتهم وميولهم
وزيادة ألوان النشاط المحب اليهم.

- أن يسمح للأطفال بممارسة ألوان النشاط والحركة داخل الفصل، وبفناء المدرسة، وسط الهواء الطلق والشمس الساطعة في بعض الأوقات، مع تزويدهم ببعض الألعاب التعليمية الهادفة.

- ويختلف علاج التأخر الدراسي باختلاف السبب، فإذا كان السبب ضعف حيوية الطفل فإنه يعرض علي طبيب المدرسة أو الوحدة العلاجية، وإذا كان السبب هو ضعف البصر، يعرض علي الطبيب المختص، ويجلس الطفل قريباً من السبورة.

أما إذا كان التأخر بسبب انحرافات مزاجية وعوامل نفسية، فيستعان بالعيادات النفسية، ويفضل وجود مرشد وموجه نفسي في كل مدرسة يعاون المعلمين.

- وهناك حالات يكون سببها المعلم، نتيجة طريقته في التدريس، أو قسوته، أو الازدحام في الفصل، مما يؤدي إلي عدم استفادة الأطفال منه، لذلك عليه أن يتطور من طرق تدريسه، وأن يفهم نفسيات ومشكلات التلاميذ، وأن يعد لكل منهم نطاقات تبين حالاتهم ومشاكلهم، ويبين العلاج الذي يناسبهم.

وفي بعض الحالات يفضل عمل مجموعات دراسية لهؤلاء التلاميذ لتعويض ما فاتهم بسبب المرض أو الغياب.

2. دور الأسرة:

أما عن دور الأم والأسرة في علاج التأخر الدراسي فيجب مراعاة ما يلي:

- العمل علي تنمية ذكاء الطفل.

- الاهتمام بالطفل صحياً.

- الاهتمام بتغذيته جيداً.

- العمل علي تخليص الطفل مما يعانيه من اضطرابات نفسية ، وتصحيح علاقته بالمجتمع والناس من حوله.

- العمل علي تنقية الجو الأسري الذي يعيش فيه من الخلافات والمشاحنات ، وتنمية إحساسه بالأمان والاستقرار.

- متابعة الطفل من خلال زيارته بالمدرسة ، والإطلاع علي كتيبه وكراساته ، والوقوف علي مستواه الدراسي.

- العمل علي ترغيب الطفل في المدرسة والدراسة.

العدوان:

العدوان قد يكون في إحدى صوره ضرورة لحياة الإنسان ويقائه ، فهو بمثابة سلاح يدافع به عن نفسه ضد الطبيعة والأفراد.

والعدوان هو القيام بأفعال عدوانية نحو الآخرين ، وما يعادلها من

عداء معنوي ، وهو محاولة تخريب ممتلكات الآخرين. كما أنه ضرب من

السلوك الاجتماعي غير السوي يهدف إلي تحقيق رغبة مساحبه في السيطرة.

فالعدوان سلوك مرضي موجه للإيذاء والإيلام والحق الضرر ، وإذا

نظرنا إليه من الجانب الإيجابي نجده وسيلة لأن يثبت الطفل فيه ذاته ، ويعتبر

تعويضاً عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي.

والعدوان يأخذ أشكالا شتى ، وتأثيره قد يكون سلبياً ، وقد يكون

إيجابياً ، فالعدوان السلبي يكون موجهاً نحو الذات (نحو الطفل نفسه) ،

ويكون الطفل عنده عنيداً وغير متعاون ، بخلاف العدوان الإيجابي ، فهو

يتمثل في الاعتداء علي الآخرين أو تدمير ممتلكاتهم.

أما العدوان من حيث القوة، فقد يكون سافراً أو مكبوتاً، فالسافر ينصب مباشرة علي المناهض، ويتخذ أشكالاً متفاوتة الخطورة (كالاعتداء، والمشاجرة، وكلمات التحقير... إلخ)

أما العدوان المكبوت فتختفي فيه النزعة العدوانية في اللاشعور، وقد يعبر عنها بأساليب غير مباشرة.

والعدوان من حيث شكل التعبير قد يكون مادياً، وقد يكون لفظياً، فالمادي هو الاعتداء علي الآخرين باليد وما شابه ذلك، أو بتدمير ممتلكاتهم، أما العدوان اللفظي فيكون بتوجيه الألفاظ الخارجة، مثل السباب، والتهكم، والسخرية والمشاجرة.

وتبدو ملامح هذه المشاجرة بين الأطفال عندما يقوم أحدهم بتعطيل أو تخريب لعبة زميله، أو السيطرة عليها، وهي تكثر بين الذكور، بينما تتسم مشاجرة الطفلة مع العفلة بالشكل اللفظي والاعتراض الكلامي، وذلك لنمو قدرتها اللغوية في التعبير عن مشاعر غضبها وقلقها.

العوامل التي تسبب العدوان:

هناك عوامل عديدة تؤدي إلي العدوان منها:

- فقدان الشعور بالأمن نتيجة الحرمان والإحباط.
- تهديد وامتهان الذات وفقدان الاعتبار.
- المشكلات الأسرية.
- التشوهات الخلقية.
- الحماية الزائدة والتدليل الزائد.
- ثورة وعصبية الأب لأنه الأسباب.
- غياب أو ندرة فرص التعبير.

- غياب الحرية أو تقييدها.
- غياب السلطة الضابطة أو اضطرابها.
- تغير السلطة الضابطة أو تعددها.
- تنمية البؤر العدوانية بإهمالها؛ أو التكاسل عن علاجها.
- الكراهية الشديدة أو الغيرة.
- التربية الخاطئة والتعليم المغلوط.

أساليب الكشف عن العدوان:

يمكن التعرف على الميول العدوانية عند الطفل من خلال الأساليب

التالية :

- ملاحظة الطفل أثناء لعبه بالعرائس والدمى، ومن خلال رسوماته.
- من خلال القصص التي يقصها الطفل استجابة لسلسلة من الصور التي تعرض عليه.
- صور التعبير عن العدوان وهي كثيرة منها ما يكون بالوجه، أو باليد، أو بالقدم، أو باللسان، أو بالتمرد والعصيان، أو بالعناد والتعدي، أو بالتشغل في الدراسة، أو بالخيانة.

العوامل المؤثرة في السلوك العدواني:

هناك عوامل كثيرة تؤثر في السلوك العدواني، منها: ما يعود إلى الطفل نفسه وذلك من خلال سنه، أو أصدقائه، أو ذكائه، أو تعليمه، أو مستواه المعيشي وتكوينه النفسي والاجتماعي، ومنها ما يعود إلى الأسرة من خلال عمل الوالدين وانشغالهما، بالإضافة إلى العلاقات الأسرية الهشة، ومنها عوامل خارجية كوسائل الإعلام المختلفة.

وقد يظهر العدوان إذا غابت الأم، وخاف الطفل فيصيح ليعبر عن ذاته ووجوده، والطفل يكثر الصراخ ليعلم عن وجوده، ويلفت النظر إليه، كما أن العدوان نوع من تحقيق القدرة وتأكيد الذات، وهي خاصية إنسانية يحتاج إليها الإنسان، وعدمها يعرضه للفشل في تحقيق وجوده وإمكانياته.

وقد يكون العدوان تدرجاً للطفل ليكون مستعداً في الوقت المناسب للدفاع عن نفسه ووجوده، وتأكيد ذاته، وقد يكون العدوان كتعب عن المقاومة للحقيقة، مثل مقاومة الشخص لكشف حقيقة نزاعته ومواقفه السلبية، وتكون المقاومة في شكل عدواني سافر، وقد يرجع العدوان إلى الحاجة إلى الحرية، فالصغار يشعرون طلباً للحرية، ويستخدمون في ذلك العناد والمخالفة ورفض الطعام والتخريب... إلخ.

كما يلاحظ أيضاً أن مشاهدة الأطفال للعنف في وسائل الإعلام يؤثر بشكل كبير على سلوك الأطفال.

والطفل الذي يشعر بتقبل والديه له ينجح في التكيف مع بيئته، بخلاف الطفل الذي لا يشعر بتقبل والديه له، فإنه يميل إلى العدوانية، أي أن اتجاه التقبل الوالدي يرتبط بالعدوانية ارتباطاً سالباً، كما أن اتجاه التفرقة الوالدي يرتبط بالعدوانية ارتباطاً موجباً.

علاج مشكلة العدوان:

على الأم معرفة الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى خلق السلوك العدواني لدى الأطفال، وعليها تعليمهم موقف الإسلام من هذا السلوك المرفوض، فالإسلام يحرم العدوان بجميع أشكاله، وليس أدل على ذلك من

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُّوا إِلَيْكُمْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ ﴿البقرة: ١٩٠﴾. كما حرم كل أشكال التعاون في هذا الأمر الأليم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَاوِثُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْقَوَىٰ وَلَا تَعَاوِثُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْمُدُونِ﴾ المائدة: ٢. وعليها أن تعلم أولادها حب الآخرين، لقوله (: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (متفق عليه). وتدريبهم علي العطاء وتساعدتهم علي منح الهدايا، قَالَ (تهادوا تحابوا) أبو يعلي. وغير ذلك من الأخلاق التي تضاد السلوك العدواني لدي الصغار وتبغضهم فيه.

الكذب :

الكذب داء خطير إذا استشرى في المجتمع، ترك أثرًا مدمرًا عليه. لذلك اعتبره الإسلام من صفات المنافقين، قَالَ رسول الله (: أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن: كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر (متفق عليه).

والطفل يتعلم الصدق من المحيطين به إذا كانوا يراعون الصدق في أقوالهم وأعمالهم ووعودهم، والطفل الذي يعيش في بيت يكثر فيه الكذب لا شك أنه يتعلمه بسهولة، خصوصًا إذا كان يتمتع بالقدرة الكلامية واللباقة وخصوصية الخيال؛ لأن الطفل يقلد من حوله، فيتعود منذ طفولته علي الكذب والكذب سلوك مكتسب، وليس سلوكًا موروثًا، وهو عند الأمثلة أنواع مختلفة تختلف باختلاف الأسباب الدافعة إليه، ومن هذه الأنواع:

الكذب الخيالي:

الطفل الصغير لا يميز بين الحقيقة والخيال، ومن هنا فإن كلامه يكون قريبًا من اللعب، فيتحدث وكأنه يلعب ويمتلي، ويكون حديثه نوعًا

من التعبير عن أحلام طفولته أو ما يطلق عليه (أحلام اليقظة) التي تعبر عن رغباته وأمنيته التي يصعب التعبير عنها في الواقع.

وهذا النوع من الخيال لا يعتبر كذباً، ولا يندرج بانحراف سلوكي أو اضطراب نفسي، وقد يلفق طفل عمره أربع سنوات قصة خيالية، حيث تختلط الأفكار عنده فلا يفرق بين الصواب والخطأ أو الحقيقة والخيال، هذه القصة يجب ألا ينظر إليها علي أنها كذب مما تتعارف عليه، حيث إن خياله قادر علي أن يجعل من الأوهام حقيقة واقعة.

الكذب الادعائي:

قد يعاني الطفل من الشعور بالنقص مما يدفعه إلي محاولة التغلب علي ذلك بالكذب، فيبالغ في حديثه عن الأشياء التي يملكها، وفي حديثه عن صفاته وصفات أفراد أسرته، وذلك قد يحقق له مكانة وقيمة وسط زملائه.

مثال ذلك: أن يدعي الطفل أن عنده لعبة كبيرة، ويأخذ في وصفها وحجمها بشيء من التهويل، كما أنه يلجأ إلي الادعاء والمباهاة بما يملك من اللعب، وهذا النوع من الكذب لا ضرر منه، وقد تراه الأم بشكل متكرر في حديث طفلها، كما يلجأ إليه لجذب انتباه الأم وأفراد الأسرة، فيدعي المرض، ليحصل علي درجة كافية من عطف أبويه.

ومن الأشكال الأخرى لهذا النوع من الكذب: أن تري الأم طفلها يتهم غيره بضرره وإيذائه، وهنا يجب علي الأم أن تسرع بمعالجة الأسباب النفسية التي أدت إليه.

الكذب خوفاً من العقاب: وهذا أكثر أنواع الكذب انتشاراً، وقد يلجأ إليه الأطفال من وقت لآخر خوفاً من العقاب، فقد يكرس الطفل لعبة

أخته بطريق الخطأ، فإذا ما سئل عن ذلك أنكر وقوع الحادثة بأكملها، ومن الخطأ في مثل هذه الحالات أن نقسم علي الطفل؛ لأن ذلك لن يحمله علي الاعتراف بأخطائه، أمّا إذا أردنا أن يعترف الطفل بأخطائه فيجب أن نساعد علي ذلك، فيمكن أن نقول له الأم مثلاً: لقد كسرت اللعبة... تري ماذا حدث لها؟ مثل هذه العبارة تساعد الطفل أن يعترف ببساطة: أنا كسرتها، اني أسف، وذلك بدلاً من أن تخاطبه فتقول له عبارة: أنت الذي كسرت هذه اللعبة، اعترف ايها الشقي؟

وعندما يعترف الطفل بقيامه بخطأ ما، فلا ينبغي أن يعاقب عقاباً قاسياً، حتى لا ندفعه إلي الكذب في المرة القادمة. كذب الانتقام والكرامية: يكذب الطفل في هذه الحالة لإسقاط اللوم علي شخص ما يكرهه أو يغار منه، ويكون الكذب في هذه الحالة تنقيساً عن الكرامية المكبوتة في نفس الطفل ضد من يكرهه.

مثلاً: الطفل الذي يغار من أخيه غيرة شديدة، قد تدفعه الغيرة إلي تصور أن ضرراً كبيراً قد حدث لأخيه مجرد أنه وقع وهو يجري مثلاً، عندئذ قد يجري إلي أمه وهو يحمل إليها قصة خيالية، بأن أخيه قد جرح جرحاً شديداً وسأل دمه وأغمي عليه.

عندما تكتشف الأم مثل هذه المبالغات، فلا تعاقب الطفل أو تصفه بالكذب، بل يكفي أن نقول له: أنت تخشي علي هذه الدرجة؟ الحمد لله أنه لم يصب بالشكل الذي وصفته، إنه مجرد جرح بسيط، والآن ساعدني علي تنظيف مكان الإصابة وتطهيره.

وهذا النوع من الكذب خلع علي الصحة النفسية للطفل، وقد يكون أحد أعراض حالة نفسية مرضية.

الكذب التقليدي: يتعلم الأطفال الكثير من الأشياء عن طريق ملاحظتهم للكبار وخاصة الوالدين، فالقدوة وسيلة تربوية مؤثرة، وعلي الأم ألا تكذب علي أطفالها بحجة إسكاتهم عن البكاء، ولقد حذر الرسول (المؤمنين من الكذب أمام أطفالهم ولو بقصد الإلهاء أو الترغيب، فعن عبد الله بن عامر _ رضي الله عنه _ قال: دعنتني أمي يوماً، ورسول الله (قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله (: (وما أردت أن تعطيه؟) قالت أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله (: (أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة) (ابو داود).

وكثيراً ما يخدع الآباء الأطفال فيكذبون عليهم في كثير من الأمور، ومن ثم يقلد الأطفال الآباء، ويلجئون إلي نفس السلوك في حياتهم. مثال ذلك: أن تعد الأم الطفل بأنها ستأخذها ليزور أخواله ثم يخرج معها فيفاجأ بأنها ذهبت إلي الطبيب، أو أن يأتي شخص ما ليسان عن الوالد فتقول الأم بأنه غير موجود، بينما هو جالس أمام طفله ولذا يعرف (بالكذب الإيحائي).

الكذب المزمن: ويندفع الطفل إليه بطريقة غير شعورية... ويكون الكذب عادة تلازمه في أغلب مواقفه.

والطفل الذي يلجأ إلي هذا النوع من الكذب غالباً ما يكون فاشلاً في حياته المدرسية، يعاني من عدم القبول من الأسرة والزملاء، لاتصافه بالكذب، ورغبة منه في تحقيق ذاته وسد الشعور بالنقص الذي يعاني منه، فقد يلجأ إلي السرقة، لتحقيق نوعاً من النجاح.

علاج الكذب:

إذا أردنا أن نعالج كذب الأطفال، فيجب دراسة كل حالة علي

حدة، ومعرفة الدافع إلى الكذب، ومن الأهمية أن يكون عمر الطفل موضوعاً في الاعتبار، فإذا كان عمره أقل من أربع سنوات، فعلى الأم ألا تنزعج مما يصوره له خياله، وتسارع إلى مساعدته ليدرك الفرق بين الواقع والخيال.

ويجب على الأم أن تكون قدوة يحتذى بها الطفل، فلا تقبل إلا الصدق، ولا تكذب عليه حتى لا يتعلم الكذب فيكون كذاباً. ويجب أن تدرك الأم أنه لا فائدة من علاج الكذب بالتهديد والسخرية والعقاب؛ لأن ذلك لن يجدي مع الطفل، ولن يمنعه من الكذب، بل إن الطفل سيعاند ويستمر في كذبه.

وعلى الأم وأفراد الأسرة إشباع حاجات الطفل النفسية، وتبصيرته بأهمية الأمانة والصدق فيما نقوله ونفعله، ونشجعه على ذلك، على الأم قبل أي شيء خلق جو من الطمأنينة والثقة بينها وبين طفلها، وأن تشجعه على الصدق، بل وتكافئه على ذلك.

ولا شك أن الكذب لا يمكن أن ينسل إلى أسرة تتسم كلها بالصدق، والخطر كل الخطر أن يقوم الكبار بصفة مستمرة ويوميًا بقول الأكاذيب على مسمع من الأطفال.

وعلى الأم أن تراعي بعض الأمور التي تساعدنا في غرس قيمة الصدق عند طفلها فمثلاً:

عليها ألا تأمر طفلها بإخفاء شيء ما عن أبيه؛ بحجة أن الأب عصبى، وأن عقابه سيكون شديداً.

ألا تعوّد ابنها على الكذب، كأن تقول له: إذا اتصلت السيدة فلانة بي، فقل لها أنا لست موجودة، فليس لدي الوقت لمحادثتها.

ألا تُعلم طفلها الكذب علي مدرسيه، كأن تصحبه لشُرعة، وتطلب منه أن يخبر المدرس أنه كان مريضاً.

اضطرابات النوم

تعتبر حاجة الطفل إلي النوم حاجة طبيعية؛ ففي الشهر الأول ينام الطفل عشرين ساعة تقريباً، ثم ينخفض ما يحتاجه من ساعات النوم، فتصل إلي (16) ساعة أو أقل في نهاية الشهر الستة الأولي، ثم تنقص تدريجياً إلي (12) ساعة في سن الرابعة، وإلي ما يقرب من تسع أو عشر ساعات في دور المراهقة ثم إلي ما يقرب من ثماني ساعات فيما بعد.

ويتوقف عدد ساعات النوم عند الإنسان علي حالته الجسمية من حيث الصحة العامة والتغذية، وحالته النفسية من حيث الهدوء والاضطراب، وكذلك الظروف التي ينام فيها الفرد من تهوية ورطوبة شديدة، وما إلي ذلك. وفي أحيان كثيرة يضطرب نوم الطفل ويقل، ومن مظاهر قلة النوم: الانقباض، ونوبات الغضب، والكسل، وضعف القدرة علي التركيز، وانعدام الاستقرار، وفقدان التوازن الحركي، وازدياد الحالات العصبية لدي الأطفال في الأيام التي لا ينامون فيها نوماً كافياً؛ كالتهتة، ومص الأصابع، وقرص الأظافر.

أسباب عدم النوم عند الأطفال هي:

أسباب غير مرضية: كوجود حشرات بالغرفة كالبعوض والبراغيث، أو إضاءة الغرفة بنور وهاج ينبه أعصاب الطفل، فيمنع نومه، أو يكون الغطاء ثقيلاً في الصيف أو خفيفاً في الشتاء، أو أن تكون الملابس ضاغطة علي جسم الطفل، وخصوصاً حزام البطن والفتة، أو أن يكون الطفل جوعان، أو أن يكون قد تبلول أو تبرز ولم يتم تغيير ملابسه.

أسباب انفعالية: كغفقدان الطفل للشعور بالأمن، أو اختفاء شخص عزيز عليه، أو إجبار الطفل علي النوم، والإسراع في قطع حالات سرور الطفل إذا حانت ساعة النوم.

أسباب مرضية: كسوء الهضم أو الإمساك أو الإفرات في الأكل قبل النوم، أو اضطراب الغدة الدرقية أو وجود ديدان.

وهناك مشكلات أخرى عديدة تتعلق بنوم الطفل، ومن أبرزها:

- نقص قدرة الطفل علي الانتقال من حالة اليقظة إلي حالة النوم إلا بمساعدة خارجية، كأن تحمله الأم علي كتفها، أو تهزه، أو تقام بجانبه حتى يستسلم للنوم، أو أن يضع الطفل أصابعه في فمه.

- إقلاق الطفل أثناء نومه لأسباب تافهة كمداعبته، أو لكي يراه الضيوف.

- كثرة طلبات الطفل عند النوم كالأكل، أو اللعب، أو التدليل.

الأم وعلاج اضطرابات النوم:

- أن تتجنب جعل النوم نوعاً من العقاب، فالتهديد بالنوم مبكراً يخلق مشاعر سلبية لدي الطفل.

- أن يكون موقف الأم نحو نوم الطفل موقفاً طبيعياً هادئاً.

- أن لا تقلق ولا تنوتر إذا رفض الطفل الذهاب إلي النوم.

- أن تراعي حالة الطفل قبل نومه؛ فيكون هادئاً مسروراً، وليس من

الحكمة مضاجعة الطفل بمنعه من اللعب ثم إرساله إلي النوم، بل يحسن إنذار الطفل وإعطاؤه مهلة كافية لذلك.

- أن تلتزم بنظام معين للنوم حتى يعتاد الطفل عليه.

- أن تحرص علي أن يتعود الطفل في سرير مستقل، وبصفة عامة يجب ألا ينام الطفل في غرفة والديه بعد عمر السنة والنصف، لأن ذلك قد يسبب له حالة من الاضطراب النفسي.
- أن تحرص علي قراءة قصة لطفليها قبل النوم، وأن تكون القصة حقيقية وأحداثها هادئة، وبعيدة كل البعد عن الإثارة والخوف، بحيث تساعد الطفل علي الاستسلام للنوم.
- أن تستوثق من أن الطفل لا يعاني من أية صعوبات في الهضم أو أصيب بآية حالة مرضية.
- عدم تخويف الطفل لإجباره علي النوم أو لمواصلة النوم إذا استيقظ ليلاً.
- حيث نجد بعض الأمهات يخوفن أطفالهن في هذا الصدد بالعقازيت أو القطط أو غير ذلك.

التبول اللاإرادي :

يقلق كثير من الأمهات عندما يجدن أولادهن قد تجاوزوا الرابعة ولا يستطيعون السيطرة علي عملية التبول، ويستطيع الطفل التحكم في عملية التبول النهاري في الشهر الثامن عشر، أما التحكم في عملية التبول الليلي فيستطيع الطفل السيطرة عليها - عادة - في المدة التي تقع بين منتصف العام الثالث ونهايته (2,5 - 3 سنوات).

وتعتبر عملية التبول اللاإرادي عند الطفل شيئاً طبيعياً حتى سن الثالثة من عمره، وعندما يتجاوز الطفل هذه السن فإنها تصبح مشكلة يجب معالجتها.

أسباب التبول اللاإرادي: وهي أسباب عضوية، وأسباب نفسية:

- 1- الأسباب العضوية ومنها :

- أمراض الجهاز البولي: مثل التهاب المثانة البولية، أو التهاب قناة مجري البول الخارجية.

- تضخم اللوزتين ووجود زوائد خلف الأنف.

- اضطراب الجهاز العصبي أو حساسيته.

- الإمساك المزمن وسوء الهضم.

- نقص كمية السوائل بالجسم، مما يؤدي إلى تركيز البول وارتشاح نسبة الحموضة فيه.

- الضعف العقلي أو البله الشديد عند الطفل.

2- الأسباب النفسية ومنها:

- عدم إحساس الطفل بالأمن بسبب معاملة في البيت أو المدرسة، أو نتيجة لظروف بيئية مضطربة يعيشها الطفل، أو إحساسه بالخوف من الحيوانات، أو من الحكايات والقصص المرعبة.

- شعور الطفل بالغيرة الشديدة، فيلجأ إلى هذه العملية كوسيلة لجذب الانتباه.

- القسوة الشديدة في معاملة الطفل.

- حرمان الطفل من العطف والحنان، فيجعل من التبول حيلة لا شعورية تساعد على تحقيق ما تعودته من الأم من الاهتمام الشديد بجميع طلباته. ومن الأسباب الأخرى

تقصير الأمهات في إحضار أطفالهن العادات الحسنة وإبعادهم عن العادات السيئة، وعدم اكتراثهن بالتبول اللاإرادي للطفل.

علاج التبول اللاإرادي:

- يمكن علاج التبول اللاإرادي ببعض الأمور، منها:

- فحص الطفل فحصاً طبياً شاملاً، فإذا كان السبب عضوياً، فيجب علاجه علي الفور.

- استبعاد السوائل من طعام الطفل في المساء، ومنع الأطعمة كثيرة التوابل.

- تدريب الطفل علي العادات السليمة وكيفية التحكم في عملية التبول.

- عدم توبيخ الطفل أو السخرية منه أمام أقرانه وزملائه، لأن ذلك يسبب للطفل إحباطاً نفسياً، والا تلجأ الأم والمربي في المنزل والمعلم في المدرسة إلي أي عقاب أو تقريع أدبي، بل يجب ألا نجعل الطفل يشعر بأن ما يفعله جريمة أو غلطة كبيرة، لأن ذلك سوف يؤدي إلي تدهور حالته.

- أن تقوم الأمهات بجولات تفتيشية خلال الليل حتى يستطعن الوقوف علي الميعاد الذي يقع فيه التبول، فإذا وقفن علي الميعاد، وجب عليهن أن يوهظن الطفل، وينبهنه للذهاب إلي دورة المياه.

- تشجيع الطفل بكافة الوسائل علي الامتناع عن التبول اللاإرادي. وعموماً علي الأمهات أن يسرعن بمعالجة التبول اللاإرادي: لأن هناك مشكلات أخرى تتعلق به، ونصاحبه العديد من الأعراض النفسية والتي تنتج عن الشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس، وهذه الأعراض تظهر بصور مختلفة منها: القشل الدراسي، والخجل، والشعور بالذلة، والميل إلي الانزواء، أو التهتهة، أو أن تكون الأعراض تعويضية: كالعناد والتخريب، والميل إلي الانتقام، وكثرة النقد، وسرعة الغضب، كما يصاحب التبول اللاإرادي في كثير من الحالات: النوم المضطرب أو الأحلام المزعجة، أو النزق الليلي.

مشكلات الكلام:

من الأشياء التي توترق الأم أمراض الكلام التي قد تصيب طفلها، والتي

يمكن أن تؤثر علي شخصيته وتهدد مستقبله.

ومن أهم أمراض الكلام عند الأطفال:

- تأخر الطفل في الكلام وقلة عدد الكلمات التي ينطق بها.
 - الحبسة (أي احتباس الكلام) وعدم القدرة علي التكلم.
 - الكلام الطفولي والكلام التشنجي.
 - الإبدال مثل الثاقاة، والعيوب الصوتية.
 - عيوب صلاقة اللسان والتعبير مثل اللجاجة والتهتة.
 - السرعة الزائدة في الكلام وما يصاحبها من إدغام وخلط وحذف.
 - عيوب النطق والكلام مثل الخمخمة (الخنف) كنتيجة لتشوه خلقي في سقف الحلق.
 - فقدان الهستيري للصوت وفقدان القدرة علي الكلام نتيجة الخوف من بعض المواقف الصعبة.
 - وهذه الأعراض كلها قد يصاحبها أمراض حركية، مثل: تحريك الكتفين أو اليدين أو الضغط بالقدمين علي الأرض وارتعاش رموش العينين والجفون وإخراج اللسان والميل بالرأس إلي الأمام أو إلي أي اتجاه، كما قد يصاحبها الأعراض النفسية مثل القلق وعدم الثقة في النفس والحجل والانعطواء وسوء التوافق.
 - وهناك مجموعة من العوامل تمهد لظهور صعوبات النطق بعضها عضوي، وبعضها نفسي، وبعضها يرجع إلي الوراثة، وبعضها يرجع إلي التقليد والبيئة.
- ### أولاً: الأسباب العضوية:
- اضطراب الأعصاب المتحركة في الكلام.

- إصابة المراكز الكلامية في المخ بآفة أو تلف أو تزييف أو فرم.
- اختلال الجهاز العصبي المركزي المتحكم في عملية الكلام.
- عيوب الجهاز الكلامي (الحنك واللسان والأسنان والشفة والفكين).
- عيوب الجهاز السمعي حيث تجعل الطفل عاجزاً عن التقاط الأصوات الصحيحة للكلمات مما يؤثر بالتالي على طريقة نطقها فيما بعد.

ثانياً: الأسباب النفسية: وهي من أكثر العوامل التي تسبب مشكلات الكلام، وتركز في:

- التوتر النفسي المصاحب للقلق وعدم الشعور بالأمن والعلمانية.
- الصراع، والقلق، والخوف المكبوت، والصدمات الانفعالية.
- الشعور بالنقص وعدم الكفاءة.
- قلق الآباء على قدرة الطفل على الكلام.
- الرعاية الزائدة أو التدليل الزائد.
- المبالغة في حرمان الطفل من الحنان وجوعه العاطفي يؤديان إلى النتيجة نفسها.

ثالثاً: الأسباب البيئية: ترجع عيوب النطق إلى ظروف بيئية مثل:

- تقليد الطفل للكلام المضطرب والنطق غير السليم من قبل الآباء والأمهات.

- تأخر نمو الطفل بصفة عامة أو ضعفه عقلياً.
- تعدد اللغات التي يتعلمها الطفل في وقت واحد.
- الكسل والاعتماد الزائد على الآخرين.
- المشاكل العائلية وتصدع الأسرة.

- سوء التوافق المدرسي أو الاجتماعي.

- التغير المفاجئ في بيئة الطفل: كولادة أخ له ، أو الالتحاق برياض الأطفال.

أمراض الكلام:

اللجاجة، وهي من العيوب الكلامية الشائعة عند الأطفال والكبار علي السواء، وأسبابها معقدة، ولكن يعد الشعور بالقلق النفسي من أكثر العوامل التي تؤدي إلي ظهور هذا العيب، فالطفل القلق نفسياً يكون متوتراً في المواقف المختلفة، ولذلك قد يتلعثم ويتكأ في إخراج الكلام بالصورة النامة المطلوبة، وذلك كنتيجة لشدة خوفه من المواقف التي يخشى مواجهتها، اللثغ (التكلم بأسلوب غير ناضج): قد يستمر الطفل في التكلم بأسلوب طفولي كنوع من المحاكاة في تقليد أخيه أو أمه، وكذلك قد تحدث هذه الظاهرة عندما يفقد الطفل أسنان الفك قبل ظهور الأسنان الدائمة.

وهذا العيب أكثر العيوب انتشاراً في أطفال ما قبل المدرسة، وغالبية الحالات التي تعاني من اللثغ ترجع إلي أن الكبار ينطقون الكلمات أمام أطفالهم بصورة غير سليمة علي سبيل المداعبة، فيواصل الطفل الكلام بهذه الطريقة الطفولية معتقداً أن يلقي استحساناً من الآخرين، لأنه خفيف الظل. ولما كان الأطفال الذين يظهر لديهم هذا العيب يتعرضون إلي قدر كبير من السخرية، فإن من يعانون منه لأسباب غير عضوية يتغلبون عليه مبكراً قبل دخول المدرسة، أما اللثغ المستمر وعدم المقدرة علي نطق حروف الكلمات بصورة صحيحة، فقد يكون نتيجة للإصابة بصمم جزئي، أو خطأ خلقي، وإذا حدث ذلك فإن الطفل يصبح في حاجة للعلاج الطبي قبل بدء حياته.

العي: ويعجز فيها الطفل عن النطق بأول كلمة، والسبب يرجع إلى قوت العضلات الصوتية وجمودها، والطفل يبذل مجهوداً كبيراً حتى يتمكن من نطق أول كلمة في الجملة، لكنه بعد أن يتمكن من ذلك يندفع في كلامه كالسيل حتى تنتهي الجملة، ثم يعود إلى نفس الصعوبة عند بدء الجملة الثانية، وأغلب حالات العي سببها نفسي، وإن كان بعضها تصاحبه أمراض جسمية كاضطرابات الجهاز التنفسي، أو تضخم اللوزتين وغير ذلك، وتبدأ الحالة في البداية على شكل لجاجة وحركات ارتعاشية متكررة تدل على معاناة الطفل من اضطرابات انفعالية واضحة، والطفل الذي يصاب بالعي تظهر عليه المعاناة والضغط على الشفتين وتحريك الكفين أو اليدين أو الضغط بالقدمين على الأرض أو التحرك يميناً ويساراً، أو القيام بحركات هستيرية في رموش وجفون العينين.

مضغ الكلام: ويرجع لقلة نشاط الشفتين أو اللسان أو الفك لسبب أو لآخر، فقد يكون السبب عضوياً، كعدم نضج وتطور جهاز النطق، أو شلل في أعضاء الصوت أو بعض العضلات خاصة عضلات اللسان. وقد يرجع هذا العيب لأسباب انفعالية حيث يندفع الطفل في نطق الكلمات بدون وضوح.

عدم الترتيب والتشوش: وذلك بأن يكون كلام الطفل سريعاً مشوشاً وغير مرتب، وكثيراً ما يخلط بينه وبين التتهمة، والفرق بينهما أن هذا العيب يمكن التغلب عليه إذا انتبه الطفل لكلامه، وكان يقطعاً لما يقول، أما التتهمة فإن الطفل تسوء حالته أكثر إذا اهتم الطفل بكلامه. ويوجد هذا العيب أساساً لدى الأطفال الذين تأخر تطورهم اللغوي.

العلاج:

ينبغي علي الأم أن تبحث عن السبب وراء اضطرابات النطق عند الطفل، وعليها أن تتحلى بالصبر، وتتخلى عن القلق، فإن هي تعجلت شفاء طفلها، فإن المريض قد يستمر طويلاً، أو قد يفشل العلاج.

- وفي البداية عليها أن تتأكد من أن طفلها لا يعاني من أمراض عضوية، وذلك بأن تذهب به إلي طبيب متخصص ليقوم بفحص الطفل، وتصحيح ما قد يوجد من خلل في الجهاز العصبي وجهاز الكلام والجهاز السمعي، وكل النواحي العضوية التي تتصل بإخراج الصوت.
- فحص الطفل نفسياً، أو العلاج النفسي للكشف عن الصراعات الانفعالية، وإعادة الاتزان الانفعالي والعاطفي للطفل، وتقليل اتجاه الخجل والازتيابك والأنسحاب عنده، والتي تؤثر علي شخصيته، وتزيد من أخطائه واضطراباته الكلامية.
- إحاطة الطفل بحو من الدفء العاطفي والمحبة وتحقيق أمن الطفل بكافة الوسائل.

- العلاج الجماعي، والعلاج باللعب وتشجيع النشاط الجسمي والعقلي.
- علاج الطفل عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمارين الإيقاعية في الكلام والتدرج من الكلمات والمواقف السهلة إلي الصعبة، وتدريب اللسان والشفين والحلق، وتمارين البلع؛ وذلك لتقوية عضلات الجهاز الكلامي، وتمارين التنفس... وبصفة عامة تدريب الطفل المريض لتقوية عضلات النطق والجهاز الكلامي.

أسئلة الأطفال الحرجة:

فحاة ويدون سابق إنذار، قد يأتي الطفل إلي أمه ليسألها: أين الله؟

ما هو الموت؟ من أين جئت؟.. وأسئلة كثيرة قد يصعب علي الأم الإجابة عنها بشكل مناسب.

وقد تعتبر الأم أن مثل هذه الأسئلة غير هامة، وتهرب من الإجابة عنها أو تجيب بكلام مبهم لا يمت للحقيقة بصلة. وهذا خطأ كبير: فالطفل من حقه أن يعرف ويسأل، وإذا لم يعرف الإجابة سوف يشعر بالحيرة والقلق والتوتر النفسي، بل والخوف أحيانًا.

وتدخل الأم إذا لجأت إلي الصمت تجاه أسئلة طفلها، لأن الطفل سيجادل معرفة الإجابة من زملائه، أو بأي أسلوب آخر، مما قد يضره نفسيًا، ويضله علميًا. بالإضافة إلي أنه سوف يشعر بالذنب مما قد يؤدي لانطوائه عن الحياة الاجتماعية.

أسباب أسئلة الأطفال الحرجة ودوافعها:

تكثر أسئلة الطفل في السنوات الأولى من عمره - من سن عامين إلي خمسة أعوام سبب مخاوفه، وعدم وجود خبرة سابقة مباشرة، ومن الأسباب العديدة لأسئلة الطفل:

(1) الخوف والقلق.. فالأطفال يسألون كثيرًا عما يخافون منه: مثلًا للشعور بالأمن والطمأنينة من خطر المجهول، فهم يخافون حتى ولو لم يهاجمهم في حياتهم حيوان ما كالكلب أو الذئب أو حلاله، وهم يخافون المصوم والمجرمين والمتسولين.

(2) حب الاستطلاع... فهو يجهل ما حوله وما يحدث، ويريد أن يعرفه.

(3) الاستحواذ علي الانتباه، والحصول علي الاهتمام.

(4) المقاومة والتمرد علي الكبار، أو السخف علي سلطة الأب والأم أو غيرهما.

(5) ممارسة اللغة والمباهاة بها ، لإدراكه أنه أصبح يتقن لغة الكلام والمخاطبة والتفاهم.

تصرفات الأم تجاه أسئلة أطفالها، وتأخذ صوراً متعددة منها:

(1) التهرب من الإجابة بالصمت.

(2) تجاهل الأمر ، وتغيير موضوع الحديث.

(3) الإجابة بردود غير مقنعة وغير صحيحة ، أو بإجابات عشوائية.

(4) الإجابة الصحيحة وبشكل علمي.

وتصرف الأم الصحيح تجاه أسئلة طفلها أن تهتم بتساؤلاته، وأن تجيبه بإجابة مناسبة، وأن تكون الإجابات محددة، مبسطة، قصيرة، وبطريقة ذكية لا تتطلب التدقيق والتفاصيل، ولا تثير لدى الطفل أسئلة أخرى، وأن تكون مناسبة مع مداركه ومزاجه الشخصي، وترجع أهمية إجابة الأم عن أسئلة طفلها إلى:

(1) زيادة الثقة بالنفس، وتحقيق الهدف الذي سأل من أجله.

(2) مساعدته على النمو نفسياً بشكل سوي، وعلى التكيف الاجتماعي.

(3) تنمية قدرته اللغوية.

(4) إكسابه الأخذ والعطاء.

(5) تعليمه الإصغاء والاستماع.

(6) استماعه بمشاركة والديه وجدائياً.

وعلى الأم والأب أن يعلموا أنه من الأفضل أن يتعلم طفلها من خلال أسئلته ما يتعلق بالتربية الجنسية السليمة، بدلاً من تلقيه بعض المعلومات الخاطئة غير الصحيحة من أصدقائه السوء أو من مصادر أخرى مشبوهة.

وإذا وجه الطفل أسئلة لا تعرف الأم الإجابة عنها، فيمكنها أن تقول

له هذا سؤال جيد.. ولكن لا استطيع الإجابة عنه، فسوف نسأل والدك أو
تبحث عن الإجابة في أحد الكتب.

وعندما تشجع الأم طفلها علي توجيه الأسئلة، وتعليه إجابات وإهية،
تجعله سعيداً سوياً، ويشعر أنه ذو قيمة عند أبويه، وأن له شأنًا، وأن لديهم
ما يحتاج إليه وما يفيد.

ومن حق الطفل علي المحيطين به الإجابة عن كل تساؤلاته، وذلك
لأنه طفل علي حب الاستطلاع لمعرفة ما يدور حوله.

وهذه المعرفة التي يحصل عليها تدفعه لمعرفة ذاته، ومعرفة الكون
المحيط به، وإلى المعرفة الحقيقية بالاله الخالق، فمتي عرف الولد ربه،
استطاع أن يعبد حقه عبادته.

وقد أودع الله روح البحث والتساؤل في الإنسان منذ بداية حياته... غير
أن معظم المربين (آباء وأمهات وغيرهم) يرتكبون أخطر الأخطاء حينما يقتلون
هذه الروح، وذلك عندما يتجاهلون تساؤلات الأطفال واستفساراتهم، بل
يضيقون ذرعاً بها ويهينون من الإجابة عن تساؤلاتهم، ويصدونهم
بطريقة خاطئة.

وقد يكون من المفيد أيضاً أن لا تنتظر الأم حتى يسألها ولدها، بل
عليها أن تبدأ هي بالتعليم والإرشاد، وتوجيهه إلي ما يجهله، وما يجب عليه
معرفة، مراعية في ذلك سنه وقدراته، وقد يصير هذا الأمر واجباً عليها إذا
أحست أن ابنها لا يسأل، ولا يحب أن يعرف، فإن سلوكها هذا سيؤثر
إلي ضرورة المعرفة واستكشاف العالم من حوله.

السرقته:

يحكي أن قاضيًا في إحدى المحاكم الشرعية حاكم لصًا، وبعد المداولة أعلن حكمه بقطع يده، فقال اللص: (قبل أن تقطعوا يدي اقطعوا لسان أمي)، لماذا قال اللص ذلك؟ لأنه عندما سرق بيضة من جيرانه، ذهب بها إلي أمه، فلم تغضب، ولم تعترض، ولم تنصحه بإعادتها إلي الجيران، بل فرحت به وبما فعله. وصدق اللص حين قال:

لولا لسان أمي الذي زغرد للجريمة لما كنت في المجتمع سارقًا. فالأم مسئوليتها خطيرة، وعليها أن تنشئ طفلها علي مراقبة الله والخشية منه، وأن تعوده الأمانة، وأن يحافظ علي حقوق الآخرين.

ويهمل كثير من الآباء والأمهات التمييز بين ما يملكه الطفل وما لا يملكه، فيتركونه بلا ملكية محددة، فلا يشعر الطفل أنه يملك شيئًا، حيث إن أبويه يشتريان له وإخوته دون تمييز علي أساس أن هذا يفيد في تعليم التعاون، لكن ذلك قد يؤدي إلي أن الطفل لا يفصل بين ممتلكاته وممتلكات غيره، ويستمر ذلك معه في كبره.

أسباب السرقته ودوافعها:

السرقه لها دوافع، ومعرفة الدافع وتحديد بدقه ضروره؛ لأنها طريق العلاج، وهذه الدوافع كثيره، ومنها:-

الانتقام: قد يسرق الطفل لأن والده يعامله بقسوة، فيغيظه أو يضايقه باللجوء إلي السرقه.

الجهل وعدم الإدراك الكافي: الطفل قد يسرق قلمًا من أخيه أو زميله؛ لأنه لا يدرك معني الملكية واحترام خصوصيات الآخرين، وذلك لنقص إدراكه وعدم تمييزه بين ما له وما ليس له.

اثبات الذات: فالطفل الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية متوسطة، ويخالط أقراناً من طبقات اجتماعية عليا، قد يلجأ إلى السرقة، ليثبت لهم أنه في مستواهم.

نشأته الإجرامية: قد ينشأ الطفل في بيئة إجرامية تعود على السرقة والإعتداء على ملكية الغير. قال الشاعر:-

ويتشأ ناشيء الفتيان منا .. علي ما كان عوده أبوه انخفاض الذكاء:
قد يكون سبب السرقة الضعف العقلي أو انخفاض الذكاء، والوهوع تحت سيطرة أولاد يفوقونه ذكاءً فيوجهونه إلى السرقة.

التدليل الزائد: الطفل الذي تعود أن تلبى كل رغباته، ولا يطيق أن يقف أمامه ما يحول دون تنفيذ ما يريده، ثم يضاجأ بامتناع والده عما يطلبه من رغبات يلجأ إلى السرقة.

الرغبة في الحصول على مركز مرموق: قد يسرق الطفل للتفاخر بما لديه من حاجيات ليست عند أحد من رفاقه، أو يعطي زملاءه؛ ليكون مقبولا لديهم.

التخلص من مآزق معين: فقد يفقد الطفل النقود التي أعطاهها له والده ليشتري بها شيئاً ما، ويخاف من العقاب، فيهديه تفكيره للسرقة.

الحرمان: فقد يسرق الطفل لأنه محروم من المتطلبات الضرورية للمعيشة، كان يسرق الطعام لأنه جائع.

إشباع ميل أو عاطفة أو هواية: يميل بعض الأطفال أحياناً إلى ركوب الدراجات، أو الذهاب إلى السرك، ولا يملكون المال اللازم لذلك، فيسرقون لإشباع هذه الهوايات.

الإصابة بمرض نفسي: الطفل المصاب بمرض نفسي قد يدفعه هذا المرض إلى السرقة الغير إرادية أو ما يسمى بالقهرية، والتي تعرف بحالة (الكليptomانيا).

علاج السرقة:

قال عبد الله بن دينار: خرجت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما إلى مكة، فاتحدر بنا راع من الجبل، فقال عمر: ممتحن يا راعي بعني شاة من هذه الغنم، فقال: إني مملوك، فقال ابن عمر: قل لسيدك أكلها الذئب، فقال الراعي: فإين الله؟ فبكى ابن عمر - رضي الله عنه - ثم غدا مع المملوك، فاشتراه من مولاه وأعتقه، وقال له: اعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

فلا شك أن المملوك قد نشأ على خشية الله ومراقبته، وتعود على الأمانة، لذلك لم يمد يده إلى أموال سيده، وهكذا فإن الأم عندما تعود طفلها على التقوي والعمل الصالح، فإنه ينشأ أميناً لا يمد يده إلى ممتلكات الآخرين.

وعند علاج السرقة يجب أن ندرس كل حالة على حدة، حتى نعرف الدوافع التي أدت إليها، وبالتالي يسهل أسلوب علاجها.

وعلي كل أم أن توضح لطفلها قبح السرقة، كما ينبغي عليها أن لاتضرب لطفلها المثل الأسمي في احترام ملكية الآخرين.

وعلي الأم أن تراعي إشباع رغبة الطفل في الدفء العائلي والحنان، حتى يشعر بالثقة في النفس، ولا يشعر بأي نقص قد يدفعه إلى السرقة.

وتعتبر رغبة الطفل علي مبادئ الإسلام، ومخافة الله، كثيلة بإبعاده عن أي سلوك منحرف مثل السرقة.

الخجل :

الطفل الخجول هو الذي ليس لديه القدرة علي التجاوب مع زملائه في المدرسة، أو الأشخاص الذين يراهم لأول مرة، سواء كان في البيت أو خارجه، وهو لا يندمج معهم، ولا يستطيع مواجهتهم بجرأة، لذلك فإن تجاوبه في الحياة تكون محدودة، كما تكون صداقاته قصيرة الأجل غير مستديمة، وكذا لا يتحمل نقد الآخرين له، أو ملاحظاتهم البسيطة نحوه، كل هذه الصفات تجعل منه شخصا انعزاليا غير نافع لنفسه أو مجتمعه.

والحياء شيء والخجل شيء آخر، والفرق بينهما كبير: لأن الخجل هو انطواء الولد وابتعاده عن معاملة الآخرين والتعامل معهم، أما الحياء فهو خلق وفضيلة من أخلاق الإسلام، يمنع من ارتكاب الخطأ والمحرمات، ولقد أوصي به رسول الله (حين قال: (استحيوا من الله حق الحياء). قلنا يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله. قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعي، والبطن وما حوي، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة، ترك زينة الحياة، فمن فعل ذلك: فقد استحيا من الله حق الحياء) الترمذي.

أسباب الخجل:

وأسلوب تربية الطفل قد يجعله خجولا؛ حيث إن زيادة التدليل قد تسبب الخجل، كما أن التشدد في المعاملة وتكرار التوبيخ، والجزر والتأنيب بغير سبب، واستخدام القسوة في تصحيح الأخطاء خاصة أثناء وجود الغير، كل ذلك قد يؤدي إلي فقدان الثقة في النفس والشعور بالنقص، وبالتالي

يؤدي إلى الخجل والانطواء عن الناس والمجتمع، وقد كان رسول الله (ﷺ) يلاطف الصغار حتى يشعرهم بالثقة في أنفسهم).

وقد يكون من أسباب الخجل، الشعور بالنقص لدى بعض الأطفال الذين يعانون من عاهات وعيوب خلقية، مما يجعلهم يميلون للعزلة. كما أن التأخر في الدراسة قد يكون سبباً في الشعور بالنقص، وضعف الثقة في النفس مما يؤدي لأن يصبح الطفل خجولاً.

والطفل الوحيد غالباً ما يعاني من الخجل نظراً للاهتمام الزائد به، والخوف الشديد، واللفتة عليه أكثر مما يعامل الآباء الأطفال الذين في مثل سنه، وقد يؤدي ذلك للسخرية منه من قبل بعض زملائه مما يزيد من حدة المشكلة.

علاج الخجل:

عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ أن الأقرع بن حابس _ رضي الله عنه _ أبصر النبي (ﷺ) وهو يقبل حسيناً فقال: إن لي عشرة من الولد ما فعلت هذا بواحد منهم. فقال رسول الله (ﷺ): (من لا يرحم لا يرحم) (أبو داود).

وكان رسول الله (ﷺ) يتلطف مع أبناء الصحابة ويسلم عليهم، ويهتم بهم ويرحمهم. وروى لنا ذلك أنس بن مالك فقال: (إنه كان له أخ صغير اسمه عمير، وكان له طائر يلعب معه، فلما مات حزن عليه حزناً شديداً، فكان رسول الله (ﷺ) إذا رآه داعبه ولاطفه وسرتي عنه بقوله (يا أبا عمير ما صنع التغير) امتنق عليه، وكثيراً ما كان يركب الحسن والحسين علي ظهره (ويقول: (اللهم إني أحبهما، فأحبهما، وأحب من يحبهما) (الطبراني).

فالرحمة والحنان الغير زائدين عن الحد المعقول من العوامل المؤثرة

التي تقضي الأطفال من الخجل.

ويمكن للأم علاج طفلها من الخجل والانطواء، وذلك بتربيته علي الجراءة، وأن يصطحبه أبوه في المجالس العامة، لأن هذه المخالطة تجعله أقل خجلاً من الأطفال الذين لا يخالطون الناس.

وعلي الأم أن توفر لطفلها قدرًا كافيًا من العطف والرعاية والمحبة، وإشعاره بالأمن والطمأنينة، وأن تحذر من التفرقة في المعاملة بين أبنائها حتى لا تحدث الغيرة لدى الطفل، فيشعر بعدم القبول فينتج عن ذلك انطوائه وخجله، فالأطفال يكونون في غاية الحساسية، ولقد نهى النبي (عن ذلك فقال: (اعدلوا بين أولادكم في التحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر) الطبراني). والتربية الاستقلالية في شخصية الطفل خير وسيلة للموقية والعلاج من الخجل، لذلك كان رسول الله (هدوة صالحة في تربية السلف الصالح علي الجراءة.

فمن سهل بن سعد الساعدي _ رضي الله عنه _ أن رسول الله (أتي بشراب، فشرب منه _ وعن يمينه غلام، وعن يساره الأشياخ (أي المسنين) _ فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟) فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثر تصيبني منك أحدًا) أمتفق عليه.

وعلي الأم أن تعيد لطفلها ثقته بنفسه، فإذا كان متفوقًا في دراسته، أو ماهرًا في موهبة كالرسم مثلاً وجب عليها أن تشجع فيه هذه الموهبة، وأن تعلي من قيمتها عنده، وأن تمدحه وتشعره أنه متفوق.

وعلي الأم أن تكون صبورة في علاج الخجل عند طفلها؛ لأنه يحتاج الي وقت طويل، ويتم علي مراحل، وعليها أن تبدي سعادتها كلما تخلص من بعض خجله، ولكن إذا فشلت؛ فعليها أن تحاول معه مرة أخرى حتى يتحقق هدفها الذي تتطلع إليه.

وعلي الأم الاهتمام بطفلها والإنصات له عندما يتكلم، وعدم
السخرية من حديثه أو أفعاله، لأن هذا يفسد الثقة في نفسه، بل يشجعه
علي التحدث مع الآخرين بلا خوف أو خجل.

الغضب :

كثيراً ما تشتكي الأم فتقول: ابني سريع الغضب.. فما السبب؟ وما
الحل؟ الغضب حالة انفعالية يشعر بها الطفل في الأيام الأولى من حياته،
وتصحبها في جميع مراحل عمره.

والغضب غريزة إنسانية قد تكون مفيدة في بعض الأحيان، كان
يشهد العرائم للمحافظة علي النفس، والمحافظة علي الدين، والعرض،
والوطن.

أما الغضب المدموم فهو الغضب من غير مبرر معقول، وفي غير حق،
لذلك أوصي رسول الله (بعدم الغضب. روي أبو هريرة رضي الله عنه أن
رجلاً قال للنبي (أوصني؛ قال (لا تغضب) فرددها مراراً، قال (لا تغضب)
البخاري).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سأل رسول الله (فقال له: ما
يباعدني من غضب الله؟ قال: (لا تغضب) أحمد والبخاري).

وامتدح القرآن الكريم الذين يملكون أنفسهم عند الغضب، فقال:

﴿ الَّذِينَ يُغْفُونَ فِي الْبَرَاءِ وَالْأَعْيُنِ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ آل عمران: ١٣ وقال (ليس الشديد بالصُّوْعَةِ،

وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) أمثوق عليه).

وتتظاهر بوضوح نوبات الغضب لدى الأطفال في الفترة ما بين الشهر السادس والسنة الثالثة من حياة الطفل، وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى غضب الطفل منها:

- عدم تحقيق رغباته خصوصاً الفسيولوجية (الطعام _ الإخراج).
- إذا ترك وحيداً في الحجرة، كما أنه قد يثور أيضاً عندما تغسل له وجهه أثناء الاستحمام، أو عند خلع ملابسه.
- تنديب المعاملة بين أساليب الشدة والتراخي.
- تقييد حرية الطفل الحركية في لعبه وتحركاته، خاصة وأن الطفل متطور علي حب الحركة واللعب والانطلاق؛ لأن في ذلك وسيلة للتعبير عما بداخله من طاقات متوقدة.
- وتقييد حرية الطفل في التعبير عن رأيه أيضاً يؤدي إلى غضبه، لأن الطفل وإن كان صغيراً إلا أنه يشعر بالرغبة في أن يكون له شخصية مستقلة، ورأي خاص به يعبر عنه حتى يشعر بذاته.
- حقوة الوالدين ونزوعهم إلى الشدة والنقد اللادع، كل ذلك يؤدي إلى تفجير ثورة غضب الطفل، وإن كان بعض الأطفال لا تبدو عليهم ثوراتهم وانفعالاتهم، ولكن لها آثارها السلبية أيضاً كالاكتئاب والانطواء.
- زيادة تدليل الأبوين للطفل يؤدي إلى نوبات الغضب المرضية، حيث تجاب كل رغباته في صغره مما يجعله يتوقع ممن حوله أن ينقدوا كل رغباته حتى في كبره.
- عصبية بعض الآباء والأمهات وثورتهم لأنفسه الأسباب تؤدي إلى عصبية الأطفال وثورتهم وغضبهم، لذلك فإن علي الأبوين أن يحرصا علي أن يكونا نموذجاً للهدوء وعدم العصبية الزائدة عن الحد.

- النقص العام أو ضعف صحة الطفل، والتي تؤدي إلى ضعف قدرته على السيطرة على موقف ما قد يجعل الطفل هائجاً غاضباً، فبعض الأطفال لعدم قدرتهم على المشي أو الكلام أو الرؤية أو اللعب مثل سائر أقرانهم يجعلهم في حالة تفرُّز واستعداد للغضب.

العلاج: الخطوة الأولى لعلاج أي مشكلة هو دفع وإزالة أسبابها، لذلك فإن على المربين مساعدة الطفل على الهدوء والتحكم في انفعالاته، ويبرز دور الآباء والأمهات في تقديم صورة صالحة لأطفالهم، فعليهم ألا يغضبوا ويثوروا لأنفسه الأسباب، بل الواجب أن يتزهدوا السننهم عن كلمات التحقير والإهانة.. حتى لا تترسخ في نفس الولد الآفات النفسية، وانفعالات الغضب، وبذلك يكون الآباء والأمهات قدوة صالحة في الحلم والآفة وضبط النفس عند الغضب.

ويجب أن يكون تدخل الأبوين في أعمال الطفل بصورة تربوية لا تجعله يشعر بتقييد حركته أو إرغامه على الطاعة بدون إقناعه أو إقناعه، فالطفل بطبيعته نكمن بداخله طاقات هائلة متوقدة إلا أن قدراته الإدراكية لا تمكنه من توجيه هذه الطاقات بصورة إيجابية في مكانها المناسب.. وهنا يبرز دور المربي في توجيه هذا النشاط الزائد إلى بعض الأشغال والهوايات البدوية المفيدة التي تنفس عن مشاعر الطفل المكبوتة فضلاً عن أنها تشعر الطفل بقيمته الذاتية.

ويجب على المربين ألا يبالغوا في تدليل الطفل أو تلبية كل رغبائه، فإنه عندما يتعامل مع الآخرين، فإنه يتوقع منهم نفس المعاملة، لكنه يرى معاملة قاسية فتثور في نفسه مشاعر الغضب.

ومن عظمة ديننا الإسلامي أنه لم يترك شيئاً إلا وقد أحاط به،
فهناك علاج ناجح أرشدنا إليه المنهج النبوي في تسكين الغضب، وعلي الآباء
والأمهات أن يعوذوا أبناءهم عليه قدر المستطاع، وللمنهج النبوي في ذلك عدة
مراحل:-

- تغيير الوضع الذي يكون عليه الغاضب، فعن رسول الله (أنه قال: (إذا
غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب.. وإلا فليضطجع)
أبي داود وأحمد.

- اللجوء (إلى الوضوء في حالة الغضب: عن رسول الله (أنه قال: (إن الغضب
من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تُلْقَى النار بالماء، فإذا غضب
أحدكم فليتوضأ) (أبي داود).

- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. فقد استب رجلان عند النبي (وأحدهما
يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي (: (إني لأعلم كلمة لو
قالها، لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) امتشق
عليه.

- مغادرة المكان الذي حدث فيه الغضب، فقد حدثت مشادة بين علي كرم
الله وجهه وفاطمة الزهراء - رضي الله عنهما - فغضب كل منهما من
الآخر، فخرج الإمام علي إلى المسجد، فمكث فيه، فلما علم رسول الله
(بذلك ذهب إلى علي، وقد وقع عليه بعض التراب، فأخذ ينفضه عنه، ويقول:
(قم يا أبا تراب) (الطبراني).

- والأشياء التي تنبذ في معالجة الغضب: التخلق بالخلق المضاد له، وهو
الحلم والأناسة.. فعلي الأم أن تنمي في أولادها الصبر والأناسة بذاتهما، فإن
الإنسان الحليم، لا يعرف الغضب إلا لله.

- كما عليها أن تؤلف ملكة الغضب في أبنائها التوظيف المناسب الذي يتلائم مع طبيعة الموقف، فإذا كان هناك موقف يقتضي الغضب، فعلي الأم أن تنبه ابنها عليه، وتعلمه أن الغضب هنا من الصفات المحمودة، وإذا كان الحلم في موقف ما أولى وأحسن، فعليها أن تذكر أبنائها بذلك وتحملهم عليه. فما ليس بخلق في الأصل يسهل الوصول إليه وجعله خلقاً بالتخلق به، والتخلق عليه حتى يصير خلقاً وطبعاً.

- اكتساب عادة الحلم، فإن الحلم من أعظم الفضائل النفسية التي يجب أن يتحلى بها الإنسان.

فالتدريب على ضبط انفعالات الغضب عنصر جوهري من عناصر النمو الانفعالي الصحيح... ومن الأحاديث الماثورة عن الرسول (أنه قال: (إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً) (الترمذي).

وهكذا يصبح ضبط النفس عند الغضب أمر ضروري ولا يعني هذا كبتها أو قمعها.